

Universitäts- und Landesbibliothek Bonn

إرفان الـعام لـآداب الـيـوبيل

wa huwa maʿmūn mā intahā ilainā mimmā naʿama aš-šuarā wa
fāha bihi al-ḥuabā min at-tahānī li-niyāfat ... al-murān Yūsuf
ad-Dibs

Bustānī, Abdallāh al-

Bairūt, 1897

Abschnitt

urn:nbn:de:hbz:5:1-14379

حياتك نوراً للبلايا جميعها وفضلك اضحى للكثير شمو لا
 فلا زلت لليوبيل فخراً وسوء ددا ولا زال صرف الدهر عنك نكولا
 يصيغُ بك الشعر الفصيح قلائداً تظلُّ على جيد الزمان خضولا
 ويطري لسان الشكر فيك زمانه ولكنه يرجو لديك قبولاً
 وتقطع من شأو السنين طويله وترقى الى المجد الخلود سليلاً

انتهى ما توخينا ايراده من اقوال الشعراء التي تلي بعضها في
 ذلك اليوم الحافل بمجلة القوم وارسل الاخر اليها من ارجاء مختلفة
 من ادنى المعمور واقصاه



خطيبٌ اذا يعلو المنابر خاطباً
فيا لك حبراً قد تسنم ذروة
ودنت العلى فخراً يظلُّ بطيها
وبابغت هذا المصر كل فضيلة
بنيت به للعلم صرحاً ممنعاً
كورد تأتى الناهلون لحوضه
نحته رجال العلم تشناق ورده
جمعت به الدر النضيد فاصبحت
فقد هزه ذا اليوم فرط سروره
تبلى فيه العيد فجر بزوغه
واطربه ذكر الذي فاح عرفه
هو المعتلى السباق يوسف حبرنا
كان فتيق المسك منه مضوع
مذل لا عناق الشؤون وجهبذ
جليل كريم النبعين منزّه
لقد كاد هذا الدهر يوماً بخلقه
هناءى لوجه العيد فيك فانه
لانت هناء مصر طول بقاءه
وقد جمع البر الكثير مؤمنا
تهناً ودم بحر العلوم وربها

يهزُّ قلوب السامعين غبولا
بها قد غدا في السائدين نبلا
فاضحت توافيك الكثير قليلا
ولم تك الا في الانام فضيلا
يظلُّ به طرف الزمان كليلا
فترشف من مزن العلوم شكولا
وترشف من ماء العلوم رسيلا
اياديك تحبو المستفيد حصولا
ليهديك من محض الهناء دليلا
فجراً ببرد التهشات ذيولا
تخال ندى الافضال منه سجولا
مكسر ارجاظ الطغام فحولاً
ومن آيه يسري الكباء بليلاً
تراه بنصر المكرمات كفيلاً
فما راعه خطبٌ وليس ملولاً
وفي مثله يبقى الزمان بنحلاً
بنورك قد بسى نهى وعقولا
فيوسف في مصر أعز حوولاً
وأعطي من من الاله حجولاً
تدين بانوار الذكاء عدولاً

وعلى الزمان مظفرٌ ظول المدى حتى تنال الخير بالميعاد
وتقيل عثرة من اتاك مقصرا ومغردا دم خيرة الامجاد

❖ وقال جناب الاديب جرجي افندي ❖
❖ الابيض ❖

هناؤك هاج الشعر في اصيلا	ومدحك صار النظم فيه اصيلا
ويومٌ كبدر التم فيض ضيائه	تبدى بها طرف الزمان كحبيلا
طلعت لنا فيه طلوعاً نشوقه	تسامى ولم نعرف لديه مثيلا
تقادمك الخير الجزيل بوفده	فيا حبذا خير حباك جزيلا
ويهديك فيه النظم خير فروعه	فانت الذي كرمت منه اصولا
وانت الذي عززته ورفعته	واهديته عقد النظام ككميلا
وانت همام عزمه مثل رايه	رايناه ينضى كالحسام صقيلا
لك الله من شهم انالته نفسه	مقاماً خطيراً بالعلاء جليلا
فان يفخر الدهر الضنين بجوده	تجده سحاباً بالنوال هطولا
وان تطلب الاحسان من فيض كفه	تجده ببسط الراحتين منيلا
فقد غمرت ذا القطر منه مكارم	كبحر بدا منه الغمام مسيلا
وقد انعش الانام جود يمينه	كما انعش النيل الفيوض سهولا
كبحرٍ ولكن ليس للبحر خلقه	لما قد غدا يحكي النسيم عليلا
كبدري وقد يعرو البدور أفولها	على انني لم ألق منه افولا

ووصفك والتشكر والتهني محال في محال في محال
فما قولي وحسبي ذاك قولاً سوى دم سالماً وارق المعالي

﴿ وقال جناب الاديب انطون افندي يعقوب الطبشي ﴾

قف بالمطايا غدوة يا حادي
واهرع الى ربع يضيئك نوره
واقرا السلام على الاحبة في الحمى
واشرح لهم طول العذاب وقل لهم
والى متى اغضي الجفون على القذى
فالعين بعد بعادهم لا تشتكي
والقلب يجرحه تردد ذكرهم
ولقد تفحصت الدواء فلم اجد
في حصن يوسف حيث كل مروع
اكرم به شهماً صفت اخلاقه
شاد المعابد للنصارى واحتفى
خدم الرعية ربع قرن ياله
واماط ستر ظلامها واقالها
مولاي اني عن مديحك قاصر
واهناً بعيدك ما برحت مؤيداً
واترك قليلاً مهنة الرواد
اذ انت بين سباسب ووهاد
تدريهم بتجلدي وسهادي
حتام اكنم ضيقتي وجهادي
وابل بالدمع السخي مهادي
الا تردد طيفهم برقادي
ويحاط مضجعه بشوك قتاد
الا الاقامة في حمى الامجاد
لا يخشي وخز القنا المياد
فحككت نسيم الفجر للاجساد
بفعاله عن رشقة الحساد
شهماً غدا من واحد الاحاد
من عثرة الابراق والارعاد
لكن حبك كامن بفوادي
بالنصر تدعم خيرنا بعماد

تَبَسَّمَ ثَغْرَ بَيْرُوتِ ابْتِهَاجاً بِهِ كَالرَّوْضِ يَضْحَكُ لَانْهَمَالِ
تَبَاهِي مِنْ سِيَّاتِي بَعْدُ فِيهِ وَمِنْ سَبْقُوهِ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِي
وَلِبْنَانُ بِهِ ارْتَفَعَ اقْتِخَاراً أَلَمْ تَرَ أَهْلَهُ فَوْقَ الْجِبَالِ
هَمَامٌ ارْضَعِ الْآدَابَ طِفْلاً فَرِيدٌ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ مِثَالِ
فَإِنْ ذَكَرَ النَّسْدَى يَذْكُرُ لَدِيهِ كَمَا ذَكَرَ الْيَمِينَ مَعَ الشَّمَالِ
وَأَنْ لَمْ يَدِرْ عَقْلٌ مَا حَوَاهُ فَمَا يَبْدِي لِسَانٌ ذُو عَقَالِ
أُعَدُّ مِنْ سَجَايَاهُ قَلِيلاً فَيَحْسَبُ سَامِعِي أَنِّي أَغَالِي
وَمَهْمَا قُلْتُ لَمْ أَفْعَلْ سِوَى مِثْلِ م مِنْ لِلْبَدْرِ يَدْعُو بِاِكْتِمَالِ
تَجَادَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِيمَا عَنَاهُ وَهَاكَ مَضْمُونِ الْجِدَالِ
تَوَدُّ الْأَرْضُ تَبْقِيَهُ وَأَمَّا م السَّمَاءُ تَحْتَارُ تَسْكُنُهُ الْأَعَالِي
فَقَرَّرَ بَعْدَ أَنْ يَبْقَى لِكُلِّ مَكَانِ الْكَلِيتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ
فَاصْبَحْ فِي الثَّرَى فَوْقَ الثَّرِيَا نَرَاهُ تَحْتَ وَهُوَ أَجَلُ عَالِ
فِيَا حَبِيراً تَحْبِرُ كُلُّ حَبِيرِ بِهِ وَلَقَدْ تَحْبِرُ بِالْكَمَالِ
سَمَوَاتِ مَكَانَةٍ وَبَلَّغَتْ شَأَوَا بَعِيداً بَعْدَهُ مِثْلُ الْمَنَالِ
وَنَشَطَتِ الْعِبَادُ بِنُشْرِ عِلْمِ دَخَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ جِيمٍ وَدَلِ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
لَقَدْ بَخَلْتَ بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ
فَمَا عَمِلِي لِشُكْرِكَ لَسْتُ أَلْقَى إِلَيْهِ مِنْ وَصُولٍ أَوْ وَصَالِ
كَلَامِكَ مِثْلَ وَعْظِكَ فِي الْمَصْلَى لَأَلٍ فِي لَأَلٍ فِي لَأَلٍ

نبغت بها شبار علم ضوعوا م الاقطار بالانشاد والانشاء
 وكنائس زهراء يدعو جمعها للحبر في الاصباح والامساء
 مشهورة لا من يزيد بوصفه علماً بها وضاحة حسناء
 فبمثل سيدنا تعز كنيسة الله م العلي وتزدهي بسناء
 وبعيد يوبيل له لا تنكروا مرأى الجميع بغبطة وهناء
 فلقد تسابقت المعاشر نحوه تهدي القلوب اليه بالسراء
 واتوه برجون التهانى والشا ويواصلون له الدعا بدعاء
 فليهن سيدنا ويبق مكللاً بالفخر والاقبال والنعماء
 ما غرد القمري في روض وما ذر السهى في القبة الزرقاء

✽ وقال جناب الاديب وديع افندي ملحمة ✽

كذا فلتعن هامات المعالي لمن هو بالتقى والطهر حال
 لواحد عصرنا من طار ذكراً ليوسف من حوى بيض الخصال
 الا اكرم به حبراً غيوراً على أبنائه سهر الليالي
 فأفرغ جهده لنجاح كل ولم يبخل بنفس او بمال
 بنى لهم مدارس زاهرات وحكمته بها قامت تلاي
 وقد عقدوا خناصرهم عليه لأن به لهم حسن المال
 أناف بهم الى قم المعالي بسعي قط لم يخطر يبال
 فاجمت القلوب على ولاه لأن فؤاده بالحب صال

ففي عصره سلم الرعية مالك
 نوذي له كل الرضوخ وانه
 ترى سيله كالبحر طاف تدفقاً
 ونحن على مر الزمان بيوسف
 يهنيه في ذا العيد ناطق ثغرنا
 فلا زال في هذا الزمان فريده
 ولا سارح في عهد مسه الذعر
 كبير على كل البرايا له الامر
 يراعى به مد وليس به جزر
 نعر ولا يحلو لنا غيره خدر
 وتهديه اخلاص التهاني به مصر
 تدل له العليا ويعنو له النصر

✽ وقال جناب الاديب سعيد افندي البستاني ✽

عفواً اذا قصرت في إنثائي
 مجلى فخار قد تسامى قدره
 فاحت ازاهره بكل محلة
 وتسللت امواه روض بهائه
 وتهذلت اغصانه لما بدت
 الحبر راعينا النبيل ومن غدا
 العالم الندس الكبير العامل الـ
 من قد نمته الى العلا فواضل
 رب التأليف التي قد اصبحت
 فيه تفاخر من يجي مفاخراً
 آثاره اشتهرت وهل من منكر
 كم من مدارس شادها تبقي له
 فيما تتيه به نهى الشعراء
 في حلبة الخطباء والخطباء
 ومحت زواهره دجى الظلماء
 تحيي موات الفضل في الانحاء
 سمات يوسف سيد الخطباء
 غوث العفاة وملجأ الضعفاء
 فرد الخطير الذائع الآلاء
 غر وساد بعلمه الوضاء
 مشكاة نور هداية الاملاء
 بسواه في القدماء والحدثاء
 آثاره الغراء في الارجا
 دكرا الفخار مقارن الاطراء

كانك دنت الدهر اذ كان واجماً
 ولولا وقار الثغر يوم بدا الهنا
 فانا نرى العصر الجديد مكللاً
 وقد أروت الآلاء منك ذوي الظما
 وفيك الى كل الانام حلاوة
 فكم جاءك الدهر العتي بمشكل
 وكم حادث احنى الظهور بوقعه
 علوت على المجد المؤئل عنوة
 ونافست في جل العلوم رجالها
 فجليتها كالبدر عند ظهوره
 وهذبت اخلاقاً بكل مؤلف
 فلو كان للصخر الاصم جوارح
 ولونال هذا العصر كالمرء مذوداً
 ولو لبنا قلب لجاد بقلبه
 فذي فرصة فيها البرايا تهملت
 تهناً بيوبيل سعيد مبارك
 وضاق به ذرع القريض وباعه
 فلا زات في عصر المليك معزراً
 مليك به عطف القريض مرنج
 فقد ارجف الخطب الملم تهيباً

فاطربه مجد وهيجه البشر
 لمالت به كاس السرور ولاخر
 بانوار شمس العلم مطلعها الفكر
 تقود غطاريفاً ويحفظها الذكر
 من الدبس تحكيها الكرامة والقدر
 يضيق به من كل ذي عزمة صدر
 فنك له لم يحن راس ولا ظهر
 فبلغك العليا وكللك الصبر
 فكنت بها برأ واعظمها بحر
 ونورتها عرفاً كما نور الفجر
 بهمتك القعساء تحلى بها النحر
 لصفق بشر آمن ما ترك الصخر
 لغنى به حمداً لافعالك الشكر
 وجمله نور كما جمل الزهر
 وليس الى قلب كئيب بدا عذر
 به وافت الافراح يا ايها الخبر
 وعن وصفه قد قصر النظم والنثر
 تدين لك الجلى ويخدمك العمر
 وندب له في كل مفخرة سفر
 وقد دوخت كل البلاد له السمر

لهم سيّد سمّت التواضع سمته
نه لو ذعي المي قد انتضي
يجود بكف ما اعترها تجفف
هو البحر لكن ينقص البحر جزره
نرى حوله شم العرائن تنضوي
له همه عليا لا تعرف الوني
فجمع من ارض القداسة جحفا
سل الدهر عن قد انالك نعمة
فيا سيّدا ضم العلوم بصدوره
فدتك رجال انت واحد عصرهم
غدت بك بيروت العزيرة تعلي
هنيئا لعاف قد اتي منك سائلا
سموت علوا اذهبط تواضعا
وقت بحق الله دون تهاون
تهنا ايامولاي واسم وسد وطب
هدمت بهذي الارض كل تكبر

﴿ وقال جناب الاديب اسكندر افندي البستاني ﴾

اليك ازف المدح رايته الفخر
واتيك من نظم القوافي برادة
تميد به الاعطاف والشعر مفتر
صفاتك في عقد على جيدها در

وتعاليجه الهادي سراج لمن غوى
هو الخبر ذو الافعال والعزم والندى
اذ تقد النظام يوماً صفاته
يسيل الندى من راحتيه كانه
هو السيد المقدم يوسف عصره
يفوق الألى نالوا العلى وله عنت
وانشاء في ارجائنا خير معلم
وشاد لخدام العلى معابداً
وكم من تأليف حبتنا علومه
له في جبين الدهر كل صنعة
فيا سيداً يخلو مكرراً مدحه
فضلت واسبغت الايدي تطولاً
وكل أخى ذوق اناك مهشأ
تقبل ايا مولاي شكري اذا وكن
وعش في ظلال السعد عمرك كله

فاصبح كالنجم المنير لمن سرى
كريم ابي النفس مرتفع الذرى
راها بسط المجد لاشك جوهرها
سحاب على الانام اصبح ممطرا
قد امتاز فيه حكمة وتدبرا
صروف اليها باليراع قد انبرى
به كل ليل صار بالرشد مقمرا
تقاوي به الجلى ولن تتدمرا
وكم من مقر للمصابين عمرا
فليس امروء آلاء البيض منكرا
وليس مديح في سواه تكررا
بها كل عقل قد غدا متحيرا
بعيد غدا في برج قلبي مسفرا
على فيلق الاعداء قرماً مظفرا
ولا زال في الاسعاد بدرك مزهرا

وقال جناب الاديب بشاره افندي حنين

ميمم نجد والعراق تمهلاً
اذا رمت نبع العلم تسقي وتستقي
هنالك اصحاب المراتب تلتقي

بعيشك لم تبغي النوى والترحلاً
فخرج ببيروت تجد ثم منها
أماجد نالوا رفعة لن تنولا

هو رأسنا لسنا نقوم بدونه
اجرى مياه العلم في صرح التقى
هتفوا نظير السامريه سيدي
فسخا ولم يبخل وروى غلهم
كم بات يرعى النجم سهرانا على
عزت سجايه علي فاصبحت
فاذا قصدت ثناءه ومديحه
مالي سبيل للوصول اليه بل
يا سيدي ما جرتي للخوض في
فلانت قد شجعتني لما هتفت م
ونشطت من اسري لدن اسمعتني
فتقبلن منا قلوباً ظالما
أغض الجفون على القصور فانت م
والرأس اشرف سائر الاعضاء
فاتى اليه مشتكو الاظماء
هات اسقنا ان شئت من ذا الماء
سقياً له من جائد بسخاء
تهذينا لا يشنكي من داء
تأبى على التعداد والاحصاء
فلقد قصدت اذيتي وغنائتي
خير السبيل العذر عن اعيائي
ما قلته فهمي وفرط ذكائي
دعوا الصغار تجيئني بهناء
لا تمنعوههم يكسبون دعائي
بودادك استعرت دليل قضاء
ممن يأمر الاجفان بالاغضاء

وقال جناب الاديب يوسف افندي مزهر ❦

أبشرّ محاً ليل الهموم فأقرا
أدى الكون من فرط المسرة راقصاً
سكرنا بيوم العيد طراً مسرة
هو العيد عيد الشهم يوسف من غدا
مضى عمره في نشر كل فضيلة
أم البدر بدر العيد هلّ واسفرا
كطير على الاغصان قام مبشرا
وحق لكل ان يسر ويسكرا
يذلّ له ريب الزمان مقهقرا
فسود ما بين العباد وظفرا

❖ وقال حضرة الحبيب الماجد الامير وديع شهاب ❖

بهنائكم مولاي كل هنائي	وبعيدكم بسمت ثغور رجائي
هزّ القلوب نسيمه فترنحت	كترنج الافنان في الغناء
فسكرت لكن هل بكأس مدامة	سكري ام اجتذب الفؤاد هنائي
لا لا فاني مشعر بترنج	في القلب ليس بعارف الصهباء
عيد اعاد الله من امثاله	عدداً عليك مروّع الاعداء
طلعت على وجه البسيطة شمس	والشمس تطلع بالسما الزرقاء
لا تعجبوا ان غادرت جوزاءها	فلقد أحلت ساكن الجوزاء
حبر به الوطن العرير مشرف	والدين محفوظ من الهوجاء
فيه لها حمل وديع في التقى	وبه لها اسد لدى الضراء
قد شاد صرحاً للعلوم كعزمه	فتفتحت كالزهر في الانداء
وجلا غوامضها بعين ذكائه	او ليس تجلو الليل عين ذكائه
كم من معابد للاله اقامها	فبدت تلوح كدرة حسناء
لا غرو ان ثبتت وقد بنيت على	أس غدا من صخرة صماء
فهو المنى اذ لا يرال برفده	يهمي علينا مزنة الآلاء
يالانمي في حبه مهلاً فلا	تعذل فاني عنه لست ببناء
من فضل الليل البهيم على انها	ر ولم يكن ذا مقلة عمياء
دعني اهيم بذكر من قد ودنا	موده الاباء للابناء
ان رمت تعرفه فسل عن اسمه	كم تعرف الاشخاص بالاسماء
فترى به لللبس كل حلاوة	يعني تلفظه عن الارياء

✽ وقال جناب الاديب جبور افندي الكريدي ✽

خذها تحن لطلعة الاعياد
ترخي النصف على اللعاط لكي ترى
شهما محبته كقدح زناد
في وجتها مثل طي فؤادي
عما توارى داخل الاكباد
فكانها نشوى بذى الاعياد
وسمت بزاهر بجرها المداد
سبكت عقوداً حلية الأجياد
نوراً يزيل مضرّة الاجساد
وفضائل تقني عن التعداد
من يوم بنت بنورك الوقاد
طراً تبوح لديك بالانشاد
للحسن صورة يوسف الجواد
متبسماً فرحاً بهذا النادي
عدّ الرجال غداً من الاوغاد
ضلت فانت اليوم نعم الهادي
شعباً اليك عزاه ذاك القادي
حيث الهناء وغاية الاسعاد
يامن اتى اخوانه بالزاد

